المستفيدون من سياسة الاقتصاد الحر

اذا كانت السياسة الاقتصادية التي اتبعها ليكود لم تؤد ، بعد مرور سنة على بدء تطبيقها ، الى حل جذري للمشكلات الاقتصادية القائمة في اسرائيل ، فانها في المقابل خلقت ظروفا مناسبة لظهور نوع جديد من الاثراء هناك ، يعتمد المضاربة وتجارة الاموال سبيلا الى جني الارباح الطائلة ، مما مكن فئات ومؤسسات في اسرائيل من تكريس ارباح طائلة منذ بدء الانقلاب الاقتصادي ٠

لقد كان اول المستفيدين من التخفيض في قيمة الليرة (نحو ٤٥٪) ، عند بدء تطبيق السياسة الجديدة ، اصحاب الحسابات والودائع بالعملة الصعبة ٠ « وقد ربح هؤلاء، دفعة واحدة ، نحو ١٤ مليار ليرة ، دون ان يضطروا الى دفع اية ضريبة مقابل ذلك » (٥٣) ٠ وادى هذا الامر الى تعميق الفوارق الاجتماعية ، بأعتبار « ان الذين يتلقون تعويضات ، واصحاب الودائع بالعملة الصعبة ، ينتمون في الاساس الى السكان القدامى ٠ واما الذين لا موارد من هذا النوع لديهم ، فهم اصلا من بلاد آسيا وشمال افريقيا ٠٠٠ [فالسياسة الاقتصادية الجديدة] ادت الى تأزيم المشكلات الاجتماعية ، والثقافية ، التي كانت قائمة دون ذلك بين اسرائيل الثانية ، والسكان القدامى » (٥٤)٠

اضافة الى هؤلاء الاثرياء الجدد ، هناك ايضا اصحاب المساكن الذين تحولوا الى اصحاب ملايين بسبب الارتفاع المفاجيء في اسعار الشقق وحركة البيع والشراء النشطة في هذا الفرع خلال السنة الماضية ٠ « لقد انقذ الانقلاب اصحاب المساكن من مشكلات البيع ٠ وطرأ ارتفاع لا مثيل له خلال السنتين الاخيرتين على بيع المساكن ، حتى ان هناك بعض المقاولين الذين نفدت جميع الشقق لديهم ، فجنوا ارباحا طائلة عادلت خسارتهم خلال الفترة الاخيرة ٠ وقد بيعت في الاساس الشقق الفخمة والفيلات في المناطق الاكثر طلبا ، وليس الشقق المخصصة للازواج الشباب ، وغيرهم ، من الذين يستحقونها ٠ ان كثيرين ، من الذين اقدموا على الشراء ، هم يهود من الخارج ٠ اما الجهة الاساسية التي ولدت ضغطا على سوق المساكن ، والفيلات ، فهم المستثمرون في البورصة ، فقد قرر بعضهم اخراج امواله من سوق الاسهم ، بعد ان اكتفى بالارباح الطائلة التي جرفها بواسطتها ، او لانه توقع خسارة مالية ، واراد انقاذ امواله في اللحظة الاخيرة ٠٠ وهكذا ، فان جزءا كبيرا من الاموال التي خرجت من البورصة ، في شهري تشرين الثاني وكانون الاول من السنة الماضية ، قد تدفقت الى سوق المساكن ، وادت الى ارتفاع الاسعار داخله ٠٠٠ بمعدل ٤٠ ـ ٦٠٪ خلال ثلاثة اشهر ٠ لقد تحول كثيرون ، في مناطق معينة من تل ابيب ومنطقة دان ، الى اصحاب ملايين بفضل المساكن التي يملكونها ، واصبح حلم عائلات كثيرة في الوصول الى شقة ملائمة غير ممكن واقعيا » (٥٥) ٠ وهكذا تفاقمت ، نتيجة لسياسة ليكود الاقتصادية ، ازمة السكن في اسرائيل خلال السنة الماضية ، خاصة بالنسبة الى سكان الاحياء الفقيرة ، الذين كانوا يأملون بتحسن اوضاعهم المعيشية ، والسكنية ، اثر الوعود التي اغدقها عليهم زعماء ليكود ، قبيل وصولهم الى الحكم ٠

ارباح البنوك

شهدت السوق المالية ، في اسرائيل ، نشاطا واسعا خلال السنة الماضية ٠ ووفق السياسة الجديدة ، يجب ان تؤدي البورصة دور الحكومة في مد القطاعات المختلفة